



أفراح وتدريب ولقاء حميم - ٢١

Back to الحرب والناس

Discussion Board

Topic View

Topic: أفراح وتدريب ولقاء حميم - ٢١

Displaying all 23 posts.



Post #1

Nahla Ahmed wrote

on February 23, 2009 at 9:26am

Report

يناير من عام ١٩٦٨ تاريخ لا ينساه او يناساه بعض القادة والعسكريين ففي هذا الشهر من العام التالي لعام الانكسار العسكري العنيف على مصر وبعد مرور خمسة اشهر على تكوين الفرقة ١٨ مشاه تقرر ان تبدأ في التدريبات على العبور تمهيدا لجولة جديدة مع اعدائنا وكانت البداية في القوات المسلحة لفرقتنا المتمركزة بالقاهرة والتي استكملت كل المعدات والأسلحة من الاتحاد السوفيتي المتسبب الرئيسي في الهزيمة قبل القيادات العليا التي كانت تقومنا .. اقلتنا اللواري العسكرية الجديدة من نوع "جازا٦" وهي من طراز حديث الى محطة سكة حديد الهايكستب وهي محطة عسكرية لوجودها في هذا الموقع ومخصصه للقوات المسلحة وانهمك الجميع في تحميل المعدات على عدة قطارات وكان اللواء ١٢٦ هو باكورة وحدات الفرقة ١٨ مشاه لهذا النوع الحديث من التكتيكات على قواتنا المسلحة .. الا وهو الهجوم عبر مائع مائي والقصد هنا قناة السويس



Post #2

Nahla Ahmed wrote

on February 23, 2009 at 9:28am

Report

لم تكن نعرف الجهة التي نقصدها كما هي العادة في مصر حتى يومنا هذا .. اتركوا تلك الاغانم ترعى وتنفذ التعليمات وما المانع بان يعلم الجنود ومغار الضباط بالمكان الذي سوف نتجه له بدلا من اسئلة الجنود والتي لاتجد اجابة منا .. استمر تحميل المعدات على القطارات المختلفة ست ساعات .. وحدات المشاه لهم قطارات بضاعة والبنابات لهم قطار آخر والمدفعية لهم قطاران بالاضافة الى قطار مخصص لوحدة قيادة اللواء من وحدات الاستطلاع والسرية الطبية والشئون الادارية والامن والحراسة .. كما خصص قطارات ركاب لنقل الجنود .. تحرك القطار ثم توقف وتحرك ثم عاد للخلف وسكن ثم تحرك ونحن لا نعرف اين نحن ولماذا كل تلك التحركات حتى غفا الجنود في نومهم بعد ان تجاوزت الساعة العاشرة مساء وقيلها وزع عليهم الطعام وكان من النوع الجاف اى جينه وحلاوة وهكذا .. نشعر ونحن نيام ان القطار يسير الى ان توقف تماما ونظننا من النافذة فاذا نحن في مكان لا نعرفه ولم نراه قبل ذلك وعلى رصيف محطة قطار قديمة وصغيرة "ومكتوب يافطة اسمنتيه من هذا النوع الموجود بالمحطات وتوضح اسم البلد" ابو غالب



Post #3

Nahla Ahmed wrote

on February 23, 2009 at 9:34am

Report

الكل يستفسر من تكون ابو غالب ولكن احد الجنود الفكهين قال انها محطة مصطنعة وسُميت هكذا تيمننا من الجيش باننا سوف نغلب اليهود وقد اتوا بنا الى هذا المكان حتى نتبارك بها ثم يدفعوا بنا الى المعركة وننتصر ثم يكون ابو غالب قد غلب فعلا وقد اضحك هذا زملائه من ابتكاره تلك الرواية ولكن احد الجنود عندي اخبرنا بان تلك المحطة تتبع الجيزة وانها قريبة من امباية بحوالى عشرة كيلومترات .. شفق الجميع لكل تلك المسافة البسيطة تستدعى ركوب القطار اكثر من اثني عشرة ساعة .. اذن نحن في ضيافة محافظة الجيزة وليس في سيبريا او في فينناما بداء البعض منا في مغادرة القطار .. والبعض الآخر لازمه اتقاء البرودة والصقيع الذي كان قويا في هذا الصباح من شهر يناير .. كنت اريد ان اقضى حاجتى واتلمس مكانا بعيدا عن عيون جنودى فيجب ان اكون قدوة حتى في هذا الامر الهام .. نظرت حولي اتفحص المنطقة .. الرياح البهيري على يمين السكة الحديد ونحن في اتجاه البحيرة ثم شريط السكة الحديد وهو مفرد ذا اتجاه واحد ثم منطقة فضاء ليست كبيرة وخلفها عدة منازل لبعض الفلاحين لايبتعدى عددهم حوالى اثني عشر منزلا ريفيا ..



Post #4

Nahla Ahmed wrote

on February 23, 2009 at 9:34am

Report

شعرت اننى في مكان آخر غير مصر اوريفها والسبب هو شدة البرودة والضباب المحيط بالمنطقة وارتدائنا للبالطو الميرى الضخم الذي يشبه بالطو الخفر في الريف المصرى ويطلق عليه اسم "الكبوت" واضع على راسى كلبوش مثل السائقين وهو ميري ايضا ويدي في جيوب البالطو وسرت في اتجاه احد المنازل بطريقة عشوائية والساعة لم تكن بعد الخامسة صباحا .. دققت على الباب وسمعت صوت سيده من خلفه تسأل عن الطارق "مين" اجبتها "انا" اجابت "طيب" وفتحت الباب .. كل تلك الكلمات الصغيرة افصحت عن شخصيتي للسيدة التي فتحت الباب فشاهدت هذا المنظر وقالت خير ياخويا كغله الشرا انت مالك ملككت نفسك كده ليه؟ .. هو فيه حاجه؟ .. يعنى لو فيه قول برضه احنا اهل .. كل هذا وانا اقف على باب منزلها .. اجبتها ممكن اروح الحمام؟ .. اجابت بهدؤ .. ايوه مش قصدك "بيت الراحة" اجبتها: ايوه .. افسحت لى المكان وهرعت الى الداخل واحضرت ابريقا من الفخار اسود اللون وهي تناوله لى وتقول ابقي شطف نفسك ياخويا .. هيه .. اروح اصحى الرجل يتحدث معاك لحد ما اعلمكم الشاى .. تركنتى وانصرفت .. نفذت وصايا السيدة وخرجت اتنحى واقول ياساتر مثل ما اشاءت فى الافلام العربى القديمة والسيدة تجيب من بعيد تعالى ياخويا مافيش حد غريب دا انا والمخروستين فاطنه وزين ما انت عارفهم!! .. اصل انا عندي اتنين صبايا .. الرجل خم نوم ولكع حبتين لكنه حيصى .. حيروح فين .. تقدمت جزرا في مكان فسيح نسبيا حيث السيدة مشغولة امام كانون بلدى والنيران ترافق الدخان صعدوا منه وتجلس على اقدامها متنية للامام وتدفع بالحطب الجاف الى فتحة الكانون .. تقول .. ياله يافطنه روحى مع البدع وميه المنضرة .. شاهدت امامى فتاتين فى سن الزواج وغاية فى الجمال وابتنسمت احداهن وهي تقول .. اتفضل من هنا .. سرت اتباعها لاجد نفسى فى حجرة وبها حصيرة فى الارض وكنبتين بلدى وترايزه



Nahla Ahmed wrote

on February 23, 2009 at 9:35am

Report



Post #5

اخيراً ظهر وحش الشاشة صاحب المنزل الذي رجب بى بشده وكأنه يعرفنى منذ فترة .. متوسط الطول وحليق الشعر ويرتدى جلباب قصير وصديري بلدى فوقه ومن حين لآخر يهرش فى رأسه بشده مع متابعة ذلك بتأنيب بصوت مرتفع .. اتباع ما اشاهده واسمعه وانا اسأل نفسى .. لم يكلف احدا نفسه بالمنزل من سؤالى عن من اكون ولماذا حضرت لمنزلهم وفى هذا التوقيت؟ " صافحنى الرجل قائلاً : حمد الله بالسلامه وازاي الجماعة فى البلد .. اجيبه بخير .. والنبي لكم واحشه .. ثم نظر جهة باب المنضرة مثلاً الى الامام زاعقا وهو يقول .. بت يافتحيه"زوجته"بالزما انا جولتلك ايه اولت امبارح .. اجابته هو انا فكره الاسبوع اللي فات لما حافتكز اوله امبارح!!!! .. كدت ان اضحك على هذا الرد الغريب على مسامعى فاوضح لى ان البت فتحه سماعها تجيل اليوميين دول ومش!!!! اسمعت سؤالتي

حضرت فتحية بكوب لبن مخم ساخن ورائحة اللبن الطازج ترافق دخانه انبعاثا من هذا الكوب ويجواره طبق كعك ويسكوت العيد وشوية حلويات تقول عنها ان اسمها "فروته" انا والزوج تتبادل الحديث وحضرت فتحية برفقة الاثنين الصبايا وجلسنا جميعا نتناول الكعك واليسكوت ونشرب اللبن فقد كانت ايام عيد الفطر المبارك وازادت القيادات العسكرية ان تقضى فترة العيد سويا مع بعضنا البعض .. فاجأتني الرجل بسؤال لم يكن على بالي .. هيه .. وجاموستكوا ولدت الجمعة الغادي؟.. لم اعرف علاقة الجاموسة باحتياجي للتشرف بزيارة "الكابانية" اجبته والله انا من مده وانا فى الجيش ومش سافرت البلد من مده .. اجابنى .. ابوك يعتلى مع محمد ابوشعبان الواد كاتب الجمعية الزراعية اللي حدانا فى العزبة وعرفنى بحكايك .. مازلت اشعر بدوار واقول اكيد ان الراحل ده معتقد بانى شخص آخر لان كل ما يخبرنى به لا اعرفه ولا اعرف ان لنا اقارب فى تلك المنطقة .. قاطعنى .. شوف يابن الناس .. البت فاطنه انت مش لادد عليها وخليها حبايب ومعارف من جريب .. ادركت ماهو الخطأ الذي وقع فيه الجميع



Post #6

Nahla Ahmed wrote

on February 23, 2009 at 9:35am

Report

ولكن يا للمفاجأة ان فاطمة ابتسمت وخرجت من الحجرة تتبعها امها ثم عادت الام منشركة المصدر وتقول خلاص فاطنه موافجه عليك .. اصل اسم الله عليها مكنتش شافتك جبل كده .. لكن هيا موافجه .. تتنخج الرجل يفقل شاربى قائلاً : طيب انا مش موافج .. تحاول زوجته ان تقنعه بان ابنته راغبة فيه وهو رافض ويقول .. كده بصمغرونى جدام الجدد .. نسمع طرقا على الباب تنهض زينب لتفتح الباب فاشاهد اثنين من قادة السرايا علموا بما افعله من احد الجنود وياحتياجى لاستخدام دورة المياه فحضروا وهنا قام "مسعود" صاحب البيت ليرحب بهم ويادرنى احدهم .. كده برضه تعملها وتيجى لوحك ولكن مسعود لم يسمع اوفهم وهو يجيبه .. والله يابيه لسه حتى ما جرينا الفاتحه .. اصل البت ... "تركنا احدهم بعد ان استدلل على مكان دورة المياه من زينب" .. يكمل "مسعود" حيثيه اصل البت حارنه عليه"اي رافضاه" ومش موافجه انها تتجوزه .. نظر الضابط الاخر الى وانا جالس اكمل طعامى وكوب اللبن .. يكمل "مسعود" والله وحياة سيدى المديولى لو حصل لتكوفوا اول ناس يشرفونا .. امال هوه حيجينا اعز منكم .. تركتهم خارجا وفتحيه تلاحقنى على فين .. وننظر لزوجها كده ياراجل زعلت الواد عويضة .. اجابها وانا مغادر ..باب بيتهم قائلاً : جاه خابط فى نفوخه



Post #7

Nahla Ahmed wrote

on February 23, 2009 at 9:36am

Report

اسرعت الى سريتى لاكمال اعمالى فلقد استيقظ الجنود كل يبحث عما يريد وكان هذا هو اول استقبال لنا فى بلدة ابوغال .. عاد الضابط يستفسرون منى عما شاهدوه وسمعوه وانا اوضح لهم الخطأ الذي وقع فيه الرجل لانه منتظر خطيب ابنته ان يحضر من الجيش ليتفق معه على الاتفاق المبدئى بين مسعود ووالد عويضة ولكنهم لم يصدقوا روايتى خاصة بعد ان تركت المنزل وشاهدوا دموع فاطمة تيكى على ما حدث بين والدتها وبينى وهى تواصل التدريب وكانت المنطقة الغربية لتلك العزبة صحراء وهى امتداد لصحراء مدينة (لاكتوير) الحالية .. التدريب على اشده ولكننى كنت اقابل مشكلة اخرى مجرد ذهابتى جهة القرية فاذا شاهدنى احد منهم يسرعون بالترحيب بى سائلين .. ليه كده يا عويضة .. برضه نزعل كده بسرعه وتعمل زى "إح حمار الجماس" ... اى الحمار الذي ياخذ .. على خاطره ويزعل اخيراً بعد مرور اكثر من شهر علموا اننى لست عويضة وانا ضابط من ضباط الجيش خاصة بعد حضور عويضة الاصلى "ولم اشاهده" ووافقت فاطمة عليه لكن الاسرة اصبحت صديقة لى وانا صديق لهم .. اما الضابط فقد اطلقوا على اسم "عويضة" واذا سأل احد اين الملازم اسامه فيندفع احدهم يخبرهم بان عويضة مشغول فى التدريب لكن للحقيقة لم يخبروا احد بما سمعوه او شاهدوه ولكن فى لقاءاتنا الثنائية كانوا يتندرون بتلك الواقعة



Post #8

Nahla Ahmed wrote

on February 23, 2009 at 9:37am

Report

الراحة الاسبوعية مغادرة المعسكر ظهر الخميس والعودة مساء الجمعة وكنت ابدل فى زيارتى ما بين الزقازيق والمنيل .. بات واضحا بان هناك قصة حب تنسج خيوطها بينى وبين "علا" شقيقة الضابط مدحت .. فكل اجازة اقصيها مع تلك الاسرة كانت علا تجعلنى محور اهتمامها وكنت اشعر بهذا وسعيدا به لكن كان لدى شعور بعدم الامان او الخوف من تلك العلاقة بان تفسر باننى لست امينا على هذا المنزل واه ايضا "اتنين صبايا" كما قالت فتحية زوجة مسعود .. ماما وداد .. شعرت بانها اصبحت انشط حركة عما شاهدتها اول مرة وقد تحسنت بشرتها وكثيراً ما تضحك وتبتسم .. اما مدحت فقد تحسنت حالة فقد الذاكرة كثيرا خاصة انه تسلم عمله فى ادارة التوجيه المعنوى واصبح نقيبا مهابا ويرتدى نظارة شمسية لستر العين الصناعية التى ركبت له فى المركز الطبى للقوات المسلحة .. كانت ماما وداد تحدثنى بمشاعرهما واحاسيسهما وما تشعر به من سعادة وكان يراودها شعور بالخوف من المستقبل ان تزول تلك السعادة وهى تخبرنى بان ابنتيها حولها وابنتها اسامة ومدحت .. انها دائما ما تسبقنى فى النبوة عن مدحت وهذا تكريم منها الى



Post #9

Nahla Ahmed wrote

on February 23, 2009 at 9:37am

Report

تسلمت علا عملها فى شركة فايزر للادوية ومينا فى السنة الاخيرة من دراستها والتى كانت دائما لاتكفل فى المشاكسة معى وقد ضايقتنى هذا كثيراً وطلبت منها ان تلاعب علا ولكنها اخبرتني بانها ليست طفلة لتلعب واخيراً تحدثت الام قائلة يا ابنى هيا شاعره انكم فوق رووس بعض .. ولكننى اخبرتها بان علا هيا التى فوق رأسها مباشرة ولكن الام سألتنى عن تاريخ ميلادى وهى ضحكت وقالت انا كنت حاسه ان كنت اكبر منك بسنه وكام شهر علشان كده اتحمل آخر العنقود .. وهكذا مجرد وصولى يبدأ السامر المضحك فى الفيلا بين (مينا .. ومينا) لانى لم اكن ايجابيا معها حيث كنت اتلقى المضايقات ولا ارد بمثلها بين ضحك اخواتها ومعانبة مدحت لها بانها زومتها شوية شعرت فى بعض اللحظات باننى ابن لتلك السيدة وفى احدى المرات فكرت لماذا لم اكن ابنا لتلك الاسرة الثرية

العريقة بدلا من حال اسرتنا المتوسط والذي نعيش فيه في الزقازيق مع والدي الموظف رقيق الخال وامى الاخرى المكيلة باخوة واخوات يبلغ عددهم ستة غيرى مما جعلها تنؤ بحمل ثقيل وابى هو الآخر يحمل المشاق لسد رمق ،هذا العدد الكبير من البنين والبنات .. ولكننى طردت هذا الهاجس وتلك الافكار



Post #10

Nahla Ahmed wrote

on February 23, 2009 at 9:38am

Report

شعرت بتأنيب الضمير لما فكرت فيه من ان اكون ابنا لتك العائلة خاصة بعد تلك الفكرة السيئة وانا ازور اسرتى فى الزقازيق ولأول مرة اشاهد ابى والذي اقتررب عمره من الستين عاما وهو يغادر منزلنا كل صباح الى بلد ريفى قريب من المدينة ليقوم بعمله كناظر مدرسة ويعود بعد عصر نفس اليوم مرهقا من العمل والمواصلات السيئة .. ثم امى ، هى الاخرى التى تدور فى طاحونة المنزل سواء من نظافة اخوتى الصغار ورعايتهم او من اعداد الطعام نواصل التدريب الشاق وهذا هو التدريب الليلي على مستوى فرقة مشاه بكامل اسلحتنا .. يتواجد بعض المفتشين من قادة من وحدات اخرى ليسجلوا ملاحظاتهم وقد بدا المشروع منذ غروب الشمس وهانحن بعد حوالي ثمان ساعات والبرد القارس يلفحنا وتأتى سيارة جيب حديثه اربعة باب وينادى من بداخلها على ويستفسر منى عن عدد الوثبات التى قمت بها مع سريتى فاجيبه باننى لا اتذكر فيرغى ويريد متهمنا باننا مهملون وانه حينما كان قائدا لسرية الهاون فعل وحدث وطاح وماح .. وانا اتالم من البرد والارهاق ويكملها بالمزايده .. فصحت فيه انت عندما كنت قائد سرية هاون كنت تضرب دخان بالليل ومضىء بالنهار !!!،صرخ فى باننى موقوف عن العمل واسرع تاركا المكان وعدت لجنودى وهم ضاحكين على ماقلته لهذه الرتبة وانا فى ضيق مما الم بى ..هل نحن هنا للتدريب او لتوجيه الصراخ



Post #11

Nahla Ahmed wrote

on February 23, 2009 at 10:08am

Report

بعد فترة زمنية قليلة جاءت سيارة جيب قديمة .. هبط شخص من السيارة القديمة قائلا: فين الضابط الذى هنا ييجى بسرعه يكلم سيادة الرئيس .. قذفت بكل شىء معى ويدون خوذته ويلانشيته وادواتى وذهبت لهذا الرجل مستهتراً لان كل فترة مطلوب منى ان اقابل احدا من القادة ويسمعنى الانتقادات والتوجيهات .. وساءلت نفسى من يركب تلك الجيب القديمة ويريدنى .. من هو الرئيس الذى يريدنى ؟ .. ان رئيس عملياتى له سيارة احدث من تلك .. انتهت الى السيارة وانا انظر لمن بداخلها .. وقفت صامتا مشدوها .. انه هو.. اى والله

هو الرئيس جمال عبد الناصر وليس رئيس العمليات .. ياه مافتحنى الرجل وهويسألنى مدفعية هاون؟ .. لم اجيب فلقد اصابتنى حمى الصمت .. فتح باب السيارة الجيب وشاهدته واقفا امامى ويرتدى "زبط" اى جاكيت من المصرفية التى توزع على الجنود لحمايتهم من البرد .. اسير خلفه فينظر الى مشيرا بأن الحق به .. افكر هل اتركه واذهب .. لارتداء الخوذة .. ثم اعيد فكرى لايجب على ان اترك الرئيس واعود امامه



Post #12

Nahla Ahmed wrote

on February 23, 2009 at 10:09am

Report

يصل امام الجنود المرهقين والبرد اثر على حالتهم بالاضافة الى الارهاق .. يقف قائلا : مساء الخير جنودى .. اسمع اصواتهم ترد التحية بنغمات مختلفة ومتتابعة .. وقد اندهشوا مثلى فانتفشوا وجائتهم صحوه وقوة .. والبعض هتف له .. ولكنه اشار لهم بالسكوت ووقف يخاطبهم ونحن فى وسط الموقع واكثر من خمسة واربعون جنديا باسلحتهم ورشاشاتهم وبين المدافع ومازال الظلام يعم المكان .. مما اضطر احد الجنود لاختصار "جركن المياه" الصاج ليجلس عليه وآخر احضر الوسادة التى يضعها على ظهره لتحمية من ثقل قاعدة مدفع الهاون الحديدية ووضعها فوق الجركن واصبحت كرسى مريح .. وقد ارتسم على وجهه الاشراق والسعادة وهو يشاهدهم يتبارون لراحته وتقديره فشكرهم وجلس يخاطبنا جميعا وقد ارتدبت الخوذة وادواتى التى استخدمها فى المشروع ولكنه طلب من الجميع ..الجلوس براحتهم ..



Post #13

Nahla Ahmed wrote

on February 23, 2009 at 10:12am

Report

قال الرئيس عبد الناصر:

جنود مصر الاعزاء وشباب مصر وفخرها

لقد تابعت كل التدريبات بنفسى حتى اكون على بينة من المستوى الذى وصلتم له ولقد شاهدت عصر امس .. تدريبات القوات الجوية واسعدنى ما وصلوا اليه من براعة فى التدريب العملى كما شاهدت منذ ساعات الدبابات والمدفعية والمهندسين واسلحة اخرى وها انا ذا اتجه لمشاهدة سلاح المشاه .. يسكت قليلا ويقول: انتم عارفين انى كنت ضابط مشاه .. يعنى زيكم .. يسعد الجنود وتخرج اصواتهم بالتعبيرات المناسبة لهذا القول .. يكمل: حرب مع اسراييل مايفيش منها خيار .. لازم حرب ومش حرب عامية .. لأ.. حرب المعايدة!!! يضحك الجنود .. اوضح .. يعنى حرب النار .. حرب الشرف .. لو مليون مصرى استشهدوا فى الحرب الجاية مش حتأخر عن انى اقوم بها .. لازم وانتم ابطالها .. الشباب هما كل شىء فى الوطن .. اوصيكم بالاهتمام بالتدريب والمحافظة على .. سلاحكم .. وفقكم الله ..



Post #14

Nahla Ahmed wrote

on February 23, 2009 at 10:14am

Report

اشار لهم محبياً وسار الى السيارة يتبعه اثنان من حرسه الخاص وانا اسير خلفهم .. واستقل السيارة مصافحاً لى .. سارت به مغادرة الموقع ونحن نغمرنا بالسعادة بان رئيسنا وقائدنا المتواضع جلس بيننا .. انتهى التدريب وعادت القوات الى معسكراتها لنكمل تدريباتنا العادية.



Post #15

Nahla Ahmed wrote

on February 23, 2009 at 10:16am

Report

انتقلت وحدتنا الى جبهة القتال كنسق ثانى فى الجيش الثانى الميدانى واحتلنا موقعا فى منطقة ابوسلطان رخيطة المناخ فى تلك الاوقات .. احصل على اجازة ميدانية امضى نصفها فى القاهرة مع ماما وداد واخوتي "مدحت وعلا ودينا" فالجميع سعيد بقدمى واصبحت علا أكثر تركيزاً معى وتطلب من امها ان يقلنا السائق الى وسط البلد لمشاهدة المحلات والتنزه .. كانت الام سعيدة بكل ما افعله بادخال البهجة عليهم بضحكائى بعكس مدحت الذى كان هادئاً ومتزناً وقد يكون هذا سببه انه اكبر منى عمراً كما انه كبير اشقائه ولهذا كان يحنى انا ودينا عيال نلهو ونلعب حولهم .. اما دينا فكانت اكبر مشكلة امامى وكنت ادعو الله ان اجد لها مشغولة بامتحاناتها او اى شىء يعيدها عنى نظراً لكثرة مشاغلها وقد شكرتني علا حيث اخبرتني بان حضوري يمنع مشاغلها دينا عنها وتتحول الى .. اما مدحت فكان يعتزم خطبة ابنة خالته "سعاد" وهى مهندسه حديثة التخرج وكانت شابة لطيفة على مستوى عال من الجمال والهدوء .. ولهذا شعرت الام وداد بان منزلها غمره الفرح والسرور داعية الله بان يكملها بخطبة علا ثم تتبعها دينا وهى ناظرة الى ثم تقول وعقبالك انت كمان لما تلاقى بنت الخلال الى تسعدك .. وهنا تندفع دينا وهى تخبر الجميع .. طيب ياماما ما هو اسامه وعلا ينجوا بعض .. شعرت ان دمائى الحارة خرجت من جسدى وغطت كل شىء بى كما ان علا هى الاخرى اسرعت الى الطابق الثانى .. وهنا نظر الى مدحت نظرة لم اعهد لها من قبل .. بينما عادت الام بظهرها على كرسيها وتقول : كلنا بنحب اسامه مش علا بس .. انزل هذا القول سكينه وراحة بال على جسدى ولكنى مازلت غاضبا مما قيل بهذه الطريقة .. فى اليوم التالى وكان يوم عطلة همست لى علا فى اذننى ونحن نقتررب من ترابيزة السفرة لتناول طعام افطارنا بان اسبقها الى محل جروبى فى وسط البلد مباشرة وستلحق بى.



Post #16

Nahla Ahmed wrote

on February 23, 2009 at 10:17am

Report

جلست فى محل جروبى وتناولت مشروب المانجو المفضل وبعد قليل حضرت علا وهى تلتفت حولها ثم طلبت منى محاسبة الجرسون لنخرج لمكان آخر حيث السائق اوصلها وهى تريد البعد عن هذا المكان حتى لا يعلم شقيقها مدحت بما نفعله ويغضب منها ومنى .. غادرت المكان متجهين لكازينو على النيل امام برج القاهرة وجلسنا وقتاً طويلاً وتدارس ما افصحنا عنه "العبيطة" دينا على حد وصف شقيقتيها .. شعرت بان ايام السعادة زائلة وان الايام القادمة ستعصف بهذا الحب الاسرى الذى كان يهمنى قبل حب علا لى سالتنى عن رأيى فيما حدث فاشرت عليها بخلي لاثالث لهما .. الاول ان نعترف للجميع بتلك المشاعر النبيلة وانقدم طالبا الموافقة على خطبتنا وخاصة اننى رقيت الى رتبة الملازم اول فى اغسطس الماضى اى من شهر فقط واسعدنا هذا الخبر .. ثم سالتنى عن الثانى .. واجبت بان اترك منزلكم ولن اعود اليه ثانية حتى لا اكون خائناً للمكان الذى اعيش فيه وما لا اقبله على شقيقتائى لا اقبله عليك .. سكنت قليلاً ولكنها تشجعت وقالت انا ضامنه ماما ولكنى لا اضمن مدحت .. اخبرتها : فلنحرب ورنى ما تأتى به الايام القادمة.



Post #17

Nahla Ahmed wrote

on February 23, 2009 at 10:18am

Report

عدنا تباعا الى الفيلا ... فى المساء اخبرتهم بان كلام دينا امس حقيقة وانا اشعر بميل عاطفى جهة علا وارغب فى ان اتقدم لها ولو قرأة فاتحة .. سكنت الام قليلاً وهى تنظر الى ابنها ولكن مدحت نطق بما شعرت به علا مسبقاً .. قائلاً : انا مش موافق .. ساد صمت مطبق علينا نحن الخمسة ثم اعقبها ليس لك اقل منها ولكنك الان فى ظروف حرب ولا تعلم ما تخبئه الايام القادمة ولا ارضى لشقيقتي ان تصبح ارملة .. هنا اسرعت علا تغادر المكان ترافقها شقيقتها وقد وصل الينا صوت بكائها اما الام فقد اغضبها هذا القول قائلة "بشر ولا تنفّر" لماذا تلك النظرة المتشائمة للمستقبل .. اجابها بهدوء المعهود .. ماما بترك عندك والراى الاول والاخير لك وبعض تارك المكان الذى تحول ما بين ليلة وضحاها الى محزنة حاولت معها الام ان تهدى من توترى وتخبرنى بأن مدحت مازال يعانى من الام اصابتة نفسياً ولكن اوعده بان علا لك .. نهضت مستأناً للنوم مبكراً حيث اجازتى ستنتهى ظهر الغد ولابد لى من القيام مبكراً للسفر .. ودعتها .. ودعت الام الطيبة التى وقفت هامدة لاتستطيع ان تتصرف بعد ان كبرت وكبر ابنائها واصبح لكل شخصيته ورأيه وهى اصبت ضيف الشرف بدون بطولة ولو ثانوية.



Post #18

Nahla Ahmed wrote

on February 23, 2009 at 10:18am

Report

جفانى النوم يامسهرنى" على راي الست ام كلثوم .. لم اعرف للنوم طريقا بعد ان كنت اعيش سعادة لاتوصف بان" لى حبنى هنا وحب آخر فى مصر الجديدة انهى خيوطه متأثراً برأى شامية فى اغنييتها العاطفية" مقدرشنى احب اتنين .. علشان مليش قلبين .. وحبيبي جوه فى قلبى .. وده اجيله قلب منيين" .. استيقظت فى الصباح المبكر اى قبل موعدى المعتاد بساعتين وهدؤ تسخيت خارجاً من الفيلا حتى البواب لم يلاحظ مغادرتى حيث كان يغط فى نومه العميق ويمص اطراف شواربه الطويلة وها انا الان فى ميدان رمسيس وتوجهت لمحل لتناول طعام الافطار واغنية يا صباغ الخير باللى معنا لام كلثوم تنساب من الاذاعة مباشرة بيوم جديد قد يكون سعيداً او رديئاً على بعض الناس وكنت انا من النوع الاخير والذى بدأت اياماً حزينة بائسة فى حياتى الخاصة التى كانت مثل الفيلم الخام مضى شهران على آخر لقاء بينى وبينهم وكنا نحصل على اجازتنا الميدانية كل (٢٦ يوماً) ونحصل على اربعة ايام والتالى يكتمل الشهر وهكذا فاذا كان يوم نزولى هو الخامس من الشهر فيكون هذا ترتيب اجازتى باستمرار للجميع وليس لى فقط .. انه نظام قيادة الجيش الثانى .. بعد مرور شهرين على غيابى عنهم وهم لا يستطيعون الوصول .. الى وانا منقطع عنهم لم اشعر بطعم السعادة ابداً



Nahla Ahmed wrote

on February 23, 2009 at 10:29am

Report

استدعاني القائد طابا منى الاستعداد لاحولنا فابدا بمعذمة اللواء الى منطقة ابو عالى حبيب ستتحرك وحداد العريفة تباعا الى هناك لاجراء تجارب العبور بفرقة كاملة انا الان متواجد فى منطقة ابوغالب ومعنى عشرة من جنودى نستعد لقدم وحداد اللواء وباقى الاسلحة الأخرى من دبابات ومدفعية واسلحة كيمياوية .. اليوم التالى اخبرنى احد الجنود انه قابل عم مسعود وعرف الرجل باننى موجود ومنتظر زيارتى لهم لان ابنته فاطمة سيقام فرحها نهاية الاسبوع اى بعد ثلاثة ايام .. اهتمت هذا الامر وفى يوم الفرح اى عصر يوم الخميس شاهدت موكبا من الرجال والاطفال والنساء قادما فى اتجاه الخيمة والموسيقى تضرب فى ارجاء المكان ووقف الرجل امامى مباشرة .. ايه يابيه؟ يحتلك مع الامباشى عثمان اعرفك ان فرح فاطمة النهارده وكنت منتظر ان تيجى تعضر الخنة وتحنى ايدك زى كده (فتح الرجل يده فاذا هى مغطاة بلون احمر من جراء الخنة) ولكنى شعرت بالضيق من هذا وانا ارى رجلا يفعل مثل النساء ولكنها عادات الناس فى بعض الاماكن والبلاد .. شكرته وهنا طلب منى التوجه لحضور عقد القران والفرح والزفة واكل "البالوظة" شكرته ثانية ولكنه اندفع متوتراً قائلاً "عليها الطلاق بالتلاته من مرتى فتحيه ما انى متمم الجوازه الا ان حضرت" وقفت مندهشاً امام هذا القسم الغريب وتذكرت تعليمات القادة لنا بعدم احداث مشاكل مع الفلاحين "وكيف امنع زواج فتاة بعريسها من اجل بضع دقائق ساحضرها .. اجبته حاضر يا عم مسعود عيني لك .. اجاب والدفعه ينجوا معاك يفرشوا وينسطوا وياكلوا البالوظه هما كمان .. اجبته حاضر يا عم مسعود . وطلبت بقاء اثنين لحراسة السلاح والمعدات واللورى الموجودة معنا .. نتحرك الان ولكنه مازال واقفا



Post #20

Nahla Ahmed wrote

on February 23, 2009 at 10:30am

Report

وقال : شوف يابيه انا جاييلك الركويه الملوكى دية عشان خاطر ك"يشير الى حمار معه وعليه سرج ملون نظيف" .. اجبته انا جاي معاكم وحنمشى سوا .. اندفع مرة اخرى قائلاً : عليها الطلاق من مرتى فتحيه ما انا مكمل الجوازه الا ان ركبت الحمار" نظرت اليه وكلى ضيق بهذا الاحمق الذى اذا اراد شيئاً اقسام بالطلاق وهنا فقتز فوق الحمار تنفيذا لقسمه واضعا فى اعتبارى بانه بعد عدة خطوات ساترجل من فوق الحمار .. اقترب منى احد الجنود مبتسما بحيث قائلاً : انا خايف يافندم يقسم بالطلاق ان مجوزتش العروسه ليعمل كذا وكذا فضحكت وانا اقول له ده بيعلم .. ده آخر طلاق المنظر كالتالى : ركبت على الحمار بملابسى العسكرية"الافرو" ومسعود ممسكا بحبل برقبة الحمار ويضع طاقة مرتفعة القمة فوق رأسه شبيهه ببرج الحمام ويقتل شاربى كل لحظة واخرى ويشير الى الجماهير ببديه التى غطتهم الحنة سعيدا بهذه الالوان .. ويجوارى على الاجانب جنودى الثمانية وخلفى الطيلة والمزمزم وحولى العديد من الاطفال والنساء يصفقن ويغنيين والبعض يرقص مع حمل بعض الكلويا لتتبر الموكب وفجأة تقف سيارة حبيب عسكرية وينزل منها رئيس اركان اللواء "العقيد قدرى عثمان بدر" .. نظر الرجل الى بدهشه مشيراً الى بعضا القيادة



Post #21

Nahla Ahmed wrote

on February 23, 2009 at 10:31am

Report

حاولت ترك ظهر الحمار لكننى لم استطع وشعرت اننى التصقت بالبردعة وهنا تقدم منه مسعود يطلب وده ولكن الرجل لم يكتف به واخيرا استخدم معه سلاح الطلاق فاقسم عليه بالطلاق ان لم يحضر ما تتم جواز بنته وهتفت جموع الفلاحين لهذا .. صمت الرجل قائلاً : الف مبروك .. جاي معاكم الفرح .. لحظتها استطعت ترك ظهر الحمار .. سائر خلف قائدى .. وصلنا الى منزل العروس واستقبلنا العريس عويضة"الثانى" والذى غلف يديه بالحنة هو الآخر توجهوا بنا الى داخل المنصورة وفرشوا كليم صوف واحضروا مخدات ليلوس الضباط "انا وقائد اللواء" الذى مال عليها قائلاً علشان ايه ده كله؟ .. اجبته تقريبا حيقدموا شىء حلو ومسكر كعادة اهل الريف .. سألتى انت من اى بلد؟ اجبته انا من الزقازيق هتف قائلاً : احنا بلديات انا من كفر الحمام "قرية بجوار مدينة الزقازيق" .. احضروا صينية عليها اشياء لامعة هلامية ومضاف عليها الوان حمراء ومغرفة يأخذون من تلك الصينية ويضعون فى اطباق ومعلقة وتاولوا قائد اللواء وتاولوى انا ايضا .. استفسر القائد منهم .. ما هذا الطعام؟ .. اجابه مسعود بكل سعادة .. دى يابيه بالوظه .. كشكش الرجل من انفه دلالة على القرف وهنا اقسام مسعود بالطلاق فاشار الى قائد اللواء بان نأكل .. اكنا البالوظه .. والتى اصبحت بعد هذا مضرب الامثال فى مصر بعد انتشارها فى قيادة اللواء ثم باقى الوحدات بان !!! افلاحي ابوغالب اكلوهم البالوظة



Post #22

Nahla Ahmed wrote

on February 23, 2009 at 10:32am

Report

اقم المشروع بكل اتفاق وبحضور الزعيم جمال عبدالناصر وبعض القادة العرب ومنهم قحطان الشعبى رئيس جمهورية اليمن الجنوبية التى استقلت حديثا عن بريطانيا فى احد الأيام وكنت عائدا فى طريقى من قيادة اللواء عصرأ ودرجة الحرارة مرتفعة قاطعا خمسة كيلومترات سيرأ على الاقدام لتكتمل منظومة السير الى عشرة كيلومترات حتى يسمع منى قائد اللواء حكاية البالوظة ويضحك بعض الوقت اتجهت الى مكان استراحتى حتى اعيد الهدؤ النفسى الى ولكنى شاهدت احدا بالداخل واخبرنى الجندى المراسله قائلاً : جريب حضرتك جوه مستنيك من ساعة .. دخلت الى استراحتى لاشاهد مدحت جالسا فوق سريري وهو يهمل لى ويقف فى استقبالى قائلاً : كنت فين؟ .. انا من ساعه هنا .. احتضن كل منا الآخر واخبرنى انه تناول غذائى حيث كان جوعانا فشعرت باننى الذى تغذيت بدلا منه وارسلت وارسلت لاجل طعام آخر وبعدنا تناولنا مشروب الشاي .. ثم سألتى لماذا لم اعد اذهب لزيارتهم؟ .. هل هى مشاغل فى العمل او زعل منا .. اجبته لاهذا ولاذاك .. كل ما فى الموضوع اننى كنت راغب فى مصاهرتكم ولكنك رفضت وليس من الحكمة ان اتواجد فى منزل راغبا فى الاقتران بفتاة تعيش فيه ومرفوض فى نفس الوقت ولهذا فالابتعاد افضل لى من الاقتراب .. ضمنى الى صدره وقال هذا رأى من عدة آراء ولكن الحقيقة ان ماما تعبان كثير كمان علا وينا .. احنا كلنا عايزينك .. ارجع تانى وحتلاقى ان رأى تغيير عن السابق .. امضينا ليلتنا وغادرنى فى الصباح الى القاهرة



Post #23

Nahla Ahmed wrote

on February 23, 2009 at 10:33am

Report

منذ هذا اليوم وتغيرت حياتى واحلامى فقد اصبح لى حبيب اناجيه ويناجيني وانتظر اجازتى بفارغ الصبر لملاقاتنا وهى الاخرى ترتب كل شىء فى حياتنا لمقابلتى .. فى كل وقت فراغى كنت اتذكرها وخاصة ان اهل الفيلا كلهم احبابى حتى البواب وفكيه .. اناجيه .. انا قادم اليك يا علا .. فى اول يوم اجازة توجهت الى اسرنتى بالشرقية واخبرت والدتى بقصة علا وهى تعرف الجزء السابق من "ملحمة الصدفة" لعودة مدحت لاسرته .. كانت امى متابعه لكل تلك الخطوات ثم اخبرتها بأخر مقابلة تمت مع مدحت فى زيارته لى بوحدتى فظهر الفرح على وجهها متمنية من الله ان يسعدنا ويوفق خطانا .. الان اصبح الطريق ممهداً لقراءة الفاتحة مع عائلة علا ولم يعد هناك سر نخفيه عن الآخرين او نخجل من اخفائه .. حب تحت شعار الخطوبة والجواز .. ما المانع فى هذا فى اليوم التالى توجهت الى فيلا "مينا" واستقبلنى الجميع بالترحاب والفاوة وخاصة ماما وداد التى ادمعت عيونها ..

فرحاً وسعاده يعونتى وهي تقول: ابني عادتانيه الى منزله ليعيش بين اهله .. اما بنا فقد حشرت قبل عوده علا من عملها وقامت بكل حركات المضايقة والهرار والمشاغبة التي تجيدها وتدور كلها في قالب الحب والهجة .. اما حبيبة القلب علا والتي شرفت خلال بُعدنا عنها بمدى ما اكنه لها من حب وهيام فحضرت وصافحتني بحذرة ولم تغارفتني هذا اليوم الا بعد انوم وتغرعت لي طواك ايام اجازتي فقد حصلت على اجازة عندما ابلغتها وابعتها الى بغداد ، بقدمي .. انهم ايام ثلاثة خارج الذاكرة .. فالاحلام لتحتضن ايامها وساعاتها ودقائقها